

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال ابو نعيم في كتابه حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن مسلم
، ثنا سلمة بن شبيب ، ثنا مبارك أبو حماد - مولى إبراهيم
بن سام - قال : سمعت سفيان الثوري ، يقول فيما أوصى به
علي بن الحسن السلمي :

عليك بالصدق في المواطن كلها ، وإياك والكذب والخيانة
ومجالسة أصحابها ، فإنها وزر كله

وإياك يا أخي والرياء في القول والعمل ، فإنه شرك بعينه ،
وإياك والعجب ، فإن العمل الصالح لا يرفع وفيه عجب ، ولا
تأخذن دينك إلا ممن هو مشفق على دينه ، فإن مثل الذي
هو غير مشفق على دينه كممثل طبيب به داء لا يستطيع
أن يعالج داء نفسه ، وينصح لنفسه ، كيف يعالج داء الناس
وينصح لهم ؟ فهذا الذي لا يشفق على دينه كيف يشفق
على دينك ؟

ويا أخي ، إنما دينك لحكم ودمك ، ابك على نفسك
وارحمها ، فإن أنت لم ترحمها لم ترحم ، وليكن جليسك
من يزهديك في الدنيا ، ويرغبك في الآخرة ، وإياك ومجالسة
أهل الدنيا الذين يخوضون في حديث الدنيا ، فإنهم
يفسدون عليك دينك وقلبك ، وأكثر ذكر الموت ،
وأكثر الاستغفار مما قد سلف من ذنوبك ، وسل الله
السلامة لما بقي من عمرك ، ثم عليك يا أخي بأدب حسن ،
وخلق حسن ، ولا تخالفن الجماعة ، فإن الخير فيها إلا من
هو مكب على الدنيا ، كالذي يعمر بيتا ، ويخرب آخر ،
وانصح لكل مؤمن إذا سأل في أمر دينه ،

ولا تكتمن أحدا من النصيحة شيئا إذا شاورك فيما كان لله
فيه رضى ، وإياك أن تخون مؤمنا ، فمن خان مؤمنا فقد
خان الله ورسوله ، وإذا أحببت أخاك في الله فابذل له نفسك
ومالك ، وإياك والخصومات والجدال والمرء ، فإنك تصير
ظلوما خوانا أثيما ، وعليك بالصبر في المواطن كلها ، فإن
الصبر يجر إلى البر ، والبر يجر إلى الجنة ، وإياك والحدة
والغضب ، فإنهما يجران إلى الفجور ، والفجور يجر إلى النار ،
ولا تمارين عالما فيمقتك ، وإن الاختلاف إلى العلماء رحمة ،
والانقطاع عنهم سخط الرحمن ، وإن العلماء خزان الأنبياء
، وأصحاب مواريتهم ، وعليك بالزهد يبصرك الله عورات
الدنيا ، وعليك بالورع يخفف الله حسابك ، ودع كثيرا مما
يريبك إلى ما لا يريبك تكن سليما ، وادفع الشك باليقين
يسلم لك دينك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر تكن حبيب
الله ، وأبغض الفاسقين تطرد به الشياطين ، وأقل الفرح
والضحك بما تصيب من الدنيا تزدد قوة عند الله ، واعمل
لآخرتك يكفك الله أمر دنياك ، وأحسن سريرتك يحسن الله
علانيتك ، وابك على خطيئتك تكن من أهل الرفيق
الأعلى ، ولا تكن غافلا ، فإنه ليس يغفل عنك ، وإن لله
عليك حقوقا وشروطا كثيرة ، وينبغي لك أن تؤديها ، ولا
تكون غافلا عنها ، فإنه ليس يغفل عنك ، وأنت محاسب
بها يوم القيامة ، وإذا أردت أمرا من أمور الدنيا فعليك
بالتؤدة ، فإن رأيت موافقا لأمر آخرتك فخذ ، وإلا فقف
عنه حتى ينظر إلى من أخذه كيف عمله فيها ؟ وكيف
نجا منها ؟ واسأل الله العافية ، وإذا هممت بأمر من أمور
الآخرة فشمّر إليها وأسرع من قبل أن يحول بينها وبينك
الشیطان .

ولا تكونن أكولا لا تعمل بقدر ما تأكل ، فإنه يكره ذلك
، ولا تأكل بغير نية ، ولا بغير شهوة ، ولا تحشون بطنك
فتقع جيفة لا تذكر الله ، وأكثر من الهم والحزن ، فإن
أكثر ما يجد المؤمن في كتابه من الحسنات الهم والحزن ،
وإياك والطمع فيما في أيدي الناس ، فإننا الطمع هلاك الدين ،
وإياك والرغبة ، فإن الرغبة تقسي القلب ، وإياك والحرص
على الدنيا ، فإن الحرص مما يفضح الناس يوم القيامة ،
وكن طاهر القلب ، نقي الجسد من الذنوب والخطايا ، نقي
اليدين من المظالم ، سليم القلب من الغش والمكر والخيانة ،
خالي البطن من الحرام ، فإنه لا يدخل الجنة لحم نبت من
سحت ، كف بصرك عن الناس ، ولا تمشين بغير حاجة ،
ولا تكلمن بغير حكم ، ولا تبطلش بيدك إلى ما ليس لك ،
وكن خائفا حزينا لما بقي من عمرك ، لا تدري ما يحدث
فيه من أمر دينك ، وإياك أن تلي نفسك من الأمانة شيئا ،
وكيف تليها وقد سماك الله ظلوما جهولا ؟ أبوك آدم لم
يبق فيها ولم يستكمل يوم حملها حتى وقع في الخطيئة ،
أقل العثرة ، واقل المعذرة ، واغفر الذنب ، كن ممن يرجى
خير ، ويؤمن شره ، لا تبغض أحدا ممن يطيع الله ، كن
رحيما للعامة والخاصة ، ولا تقطع رحمك ، وصل من
قطعك ، وصل رحمك وإن قطعك ، وتجاوز عمن ظلمك
تكن رفيق الأنبياء والشهداء ، وأقل دخول السوق ، فإنهم
ذئاب عليهم ثياب ، وفيها مردة الشياطين من الجن والإنس
، وإذا دخلتها فقد لزمك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،
وإنك لا ترى فيها إلا منكرا ، فقم على طرفها فقل : أشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ،
يحيي ، ويميت ، بيده الخير ، وهو على كل شيء قدير ،

وحيته

سفيان الثوري

لعلى بن الحسن السلمي



ميراث النبوة

وعليك بكثرة المعروف يؤنسك الله في قبرك ، واجتنب المحارم كلها تجد حلاوة الإيمان ، جالس أهل الورع وأهل التقى يصلح الله أمر دينك ، وشاور في أمر دينك الذين يخشون الله ، وسارع في الخيرات يحل الله بينك وبين معصيتك ، وعليك بكثرة ذكر الله يزهّدك الله في الدنيا ، وعليك بذكر الموت يهون الله عليك أمر الدنيا ، واشتق إلى الجنة يوفق الله لك الطاعة ، وأشفق من النار يهون الله عليك المصائب ، أحب أهل الجنة تكن معهم يوم القيامة ، وابغض أهل المعاصي يحبك الله ، والمؤمنون شهود الله في الأرض ، ولا تسبب أحدا من المؤمنين ، ولا تحقرن شيئا من المعروف ، ولا تنازع أهل الدنيا في دنياهم

وانظر يا أخي أن يكون أول أمرك تقوى الله في السر والعلانية ، واخش الله خشية من قد علم أنه ميت ومبعوث ، ثم الحشر ، ثم الوقوف بين يدي الجبار عز وجل ، وتحاسب بعملك ، ثم المصير إلى إحدى الدارين ، إما جنة ناعمة خالدة ، وإما نار فيها ألوان العذاب مع خلود لا موت فيه ، وارج رجاء من علم أنه يعفو أو يعاقب ، وبالله التوفيق ، لا رب غيره



المصدر: كتاب حلية الأولياء [85-82/8]
بواسطة كتاب "لم الدر الثور من القول الأثوري في الإعتقاد والسنة" - تأليف الشيخ جمال الحارثي



اعداد فريق المقالات بموقع ميراث الانبياء

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، فقد بلغنا أنه يكتب لقائلها بكل من في السوق - عجمي أو فصيح - عشر حسنات ، ولا تجلس فيها ، واقض حاجتك وأنت قائم يسلم لك دينك ، وإياك أن يفارقك الدرهم ، فإنه أتم لعقلك ، ولا تمنعن نفسك من الحلاوة ، فإنه يزيد في الحلم ، وعليك باللحم ولا تدم عليه ، ولا تدعه أربعين يوما ، فإنه يسيء خلقك ، ولا ترد الطيب ، فإنه يزيد في الدماغ ، وعليك بالعدس ، فإنه يفرز الدموع ويرق القلب وعليك باللباس الخشن تجد حلاوة الإيمان ، وعليك بقلّة الأكل تملك سهر الليل ، وعليك بالصوم ، فإنه يسد عنك باب الفجور ، ويفتح عليك باب العبادة ، وعليك بقلّة الكلام يلين قلبك ، وعليك بطول الصمت تملك الورع ولا تكونن حريصا على الدنيا ، ولا تكن حاسدا تكن سريع الفهم ، ولا تكن طعانا تنج من ألسن الناس ، وكن رحيما تكن محببا إلى الناس ، واراض بما قسم الله لك من الرزق تكن غنيا ، وتوكل على الله تكن قويا ، ولا تنازع أهل الدنيا في دنياهم يحبك الله ، ويحبك أهل الأرض ، وكن متواضعا تستكمل أعمال البر ، اعمل بالعافية تأتاك العافية من فوقك

كن عفوا تظفر بحاجتك ، كن رحيما يترحم عليك كل شيء

يا أخي لا تدع أيامك ولياليك وساعاتك تمر عليك باطلا ، وقدم من نفسك لنفسك ليوم العطش

يا أخي ، فإنك لا تروى يوم القيامة إلا بالرضى من الرحمن ، ولا تدرك رضوانه إلا بطاعتك ، وأكثر من النوافل تقربك إلى الله ، وعليك بالسخاء تستر العورات ، ويخفف الله عليك الحس والأهوال .